انا احق بها لان خالتها عندي فقال له الاحبار لو تركت لاحق الناس بها لتركت
لامها التي ولدتها ولكنا نقترع عليها فتكون عند من خرج سهمه بها فانطلقوا
وكانوا تسعة وعشرين رجلا الى نهر جار قيل الاردن فالقوا اقلامهم في الماء على ان
من ثبت قلمه في الماء وصعد فهو اولى بها من غيره وكان مكتوبا على كل قلم اسم صاحبه
فلما ضمها زكريا مريم الى نفسه بنى لها بيتا واسترضع لها المراضع وقيل ضمها الى خالتها
خالتها ام يحيى حتى اذا نشئت وبلغت مبالغ النساء بنى لها محرابا في المسجد وجعل
بابه في وسطه ولا يرتقى اليه الا بسلم ولا يصعد اليها غيره وكان يأتيها
بطعامها وشرابها الى آخر ما سيأتي وقيل ان مريم حين ولدت لم تلقم ثديا وكان
يأتيها رزقها من الجنة فيقول زكريا يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله
فتكلمت وهي صغيرة في المهد كما تكلم ولدها عيسى عليه السلام وهو صغير
في المهد انتهت   سدنة بيت المقدس السدنة جمع سادن لخدمة
جمع خادم وزنا ومعنى اه شيخنا وفي المختار السادن خادم الكعبة وبيت
الاصنام والجمع السدنة وقد سدن من باب نصر وكتب اه   دونكم هذه
اي خذوها فربوها وعلموها العبادة اه شيخنا وقوله النذيرة اي المنذورة
وقوله فتنافسوا اي تنازعوا   امامهم وهو عمران بن ماثان وكان بنو
ماثان رؤس بني اسرائيل وملوكهم فهذا وجه كونه امامهم وان لم يكن نبيا
فالمراد بالامام الرئيس اه شيخنا   خالتها وهي ايشاع بنت فاقود   اقلامهم
قيل هي سهام النشاب وقيل الاقلام التي كانوا يكتبون بها التوراة وكانت
من نحاس وقوله على ان من ثبت قلمه في الماء اي وقف على الجري مع الماء
وهذا على القول بانها كانت سهام النشاب وقوله وصعد اي لم يغص
في الماء استمر صاعدا اي واقفا على وجه الماء من غير غوص فيه وهذا على
القول بانها كانت من نحاس فلو قال الشارح او صعد لكان اوضح ليكون
الكلام موزعا على الخلاف في الاقلام وعبارة البيضاوي فالقوا فيه
اقلامهم فطفى قلم زكريا ورسبت اقلامهم اه وعبارة القرطبي
واتفقوا على ان يجعلوا في الماء الجاري فمن وقف قلمه ولم يجره الماء فهو
صاحبها قال النبي صلى الله عليه وسلم فجرت الاقلام وعال قلم زكريا اه
كما قال راجع لقوله فاخذها الى هنا   وكفلها زكريا اي لا بالوحي بل

يقتضي

بل يقتضي القرعة اه ابو السعود وكان زكريا من ذرية سليمان بن داود اه خازن
ممدودا ومقصورا راجع للتشديد واما على قراءة التخفيف فهو بالمد لا غير وقوله والفاعل
الله اي ضمير يعود على الله المعبر عنه بالرب في قوله فتقبلها ربها اه شيخنا
كلما دخل عليها كلما ظرف والعامل فيه قال يا مريم وقوله وجد عندها الخ حال وهذا
احسن الاعاريب اه شيخنا وعبارة السمين قوله قال يا مريم فيه وجهان احدهما انه
مستأنف قال ابو البقاء ولا يجوز ان يكون بدلا من وجد لانه ليس بمعناه والثاني انه
معطوف بالفاء محذوف العاطف قال ابو البقاء كما حذفت في جواب الشرط كقوله وان اطعتموهم
انكم لمشركون وكذلك قال الشاعر من يفعل الحسنات الله يشكرها وهذا الموضع
يشبه جواب الشرط لان كلما تشبه الشرط في اقتضائها الجواب اه والذي يظهر ان الجملة
من قوله وجد في محل نصب على الحال من فاعل دخل ويكون جواب كلما هو نفس قال والتقدير
كلما دخل عليها زكريا المحراب واجدا عندها الرزق قال وهذا بين جدا ونكر رزقا تعظيما
له او ليدل به على نوع ما اه   المحراب   الغرفة سميت محرابا لانها محل محاربة الشيطان
لان المتعبد فيها يحاربه ولذلك يقال لكل محل من محال العبادة محراب اه شيخنا
وجد عندها رزقا بمعنى اصاب وصادف ولقي فيتعدى لواحد اه كرخي فكانت يرزقها
الله من ثمار الجنة ولم ترضع ثديا قط على ما تقدم اه خازن وهذا يدل على جواز الكرامة
لاولياء الله تعالى اه ابو السعود وقوله عندها الظاهر انه ظرف لوجد اي وقت
دخل عليها يجد عندها واجاز ابو البقاء ان يكون حالا من رزقا اه كرخي
قال يا مريم استئناف مبني على سؤال كأنه قيل فماذا قال زكريا عند مشاهدة هذه
الآية فقيل قال يا مريم الخ اه ابو السعود روي ان فاطمة الزهراء اهدت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رغيفين وقصعة لحم فرجع بها اليها
اي ارسلها اليها واخذها وجاء بها مغطاة هلمي يا بنية فكشفت عن
الطبق فاذا الطبق مملوء خبزا ولحما فقال لها اني لك هذا فقالت
هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال الحمد لله الذي
جعلك شبيهة بسيدة نساء بني اسرائيل ثم جمع عليا والحسن والحسين
وجميع اهل بيته فاكلوا وشبعوا وبقي الطعام كما هو فاوسع على
جيرانها اه ابو السعود   وهي صغيرة اي لم تبلغ اوان النطق فتكلمت في المهد
كولدها اه خازن   ان الله يرزق من يشاء يحتمل انه من كلامها وانه من

Copyright © King Saud University